



مجلة مركز المسكوكات الإسلامية - مصر  
Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt



Fayoum University

العدد الأول ( 2018م )، ص ص: 153 - 160

### طرق الدراسة العلمية لكنوز المسكوكات

The scientific approaches of Coins Treasure studies

د. علاء الدين الشومري

Dr. Alāa al-Dīn al-Shumari

مركز المسكوكات الشرقية - جامعة تيوبنجن - ألمانيا

Email: aladien101@hotmail.com

الملخص:

تلقي هذه الدراسة الضوء علي كيفية دراسة كنوز النقود الإسلامية، حيث أن كنوز العملات ذات أهمية قصوى في دراسة المسكوكات، ويوجد اعتراف متزايد اليوم بأهمية الكنوز النقدية لدراسة التاريخ والاقتصاد وعلم المسكوكات وتداول العملات في المجتمعات القديمة، فمن المعروف أن علم المسكوكات هو من بين العلوم المساعدة الأكثر أهمية للتاريخ، حيث يعطي معلومات واضحة لتأكيد حقائق تاريخية تنقلها المصادر الأدبية.

#### Abstract:

This Paper shed light on how to study the hoards of Islamic Numismatics, The hoards of coins are of great importance in the study of Numismatics, There is growing recognition today of the importance of monetary hoards to study history, economics, numismatics, and currency trading in ancient societies, it is known that the science of coins is among the most important auxiliary sciences of history, providing clear information to confirm historical facts transmitted by literary sources.

## التمهيد:

من المعروف أن علم المسكوكات هو من بين العلوم المساعدة الأكثر أهمية للتاريخ، حيث يعطي معلومات واضحة لتأكيد حقائق تاريخية تنقلها المصادر الأدبية، مع ذلك فإن هذا العلم على الرغم من أهميته، لم يلقى الاهتمام اللازم من قبل المؤرخين.

إن كنوز العملات ذات أهمية قصوى في دراسة المسكوكات، وهناك اعتراف متزايد اليوم بأهمية الكنوز النقدية لدراسة التاريخ والاقتصاد وعلم المسكوكات وتداول العملات في المجتمعات القديمة، وسيتبين ذلك من خلال ما سنقدمه في هذا البحث، حيث سنحاول تقديم عرضاً موجزاً للنقاط الأساسية الواجب البحث عنها عند دراسة كنز من النقود للحصول على معلومات تاريخية صحيحة بالموازاة مع المصادر التاريخية:

## القطعة الأحداث بالكنز وربطها مع أسباب دفن الكنز تاريخياً:

نورخ تاريخ دفن الكنز بشكل تقريبي؛ عن طريق تاريخ أحدث قطعة نقدية به، فعلى سبيل المثال: إذا كان لدينا كنز يحتوي على عملات تعود للعصر الأموي، وأحدث قطعة نقدية موجودة به ضربت في العام 90هـ؛ فهذا التاريخ يعتبر تاريخ دفن الكنز، وذلك لعدم إضافة عملات بعد هذا التاريخ.

ومن هنا يمكننا من خلال تحديد تاريخ دفن الكنز أن نعود للمصادر التاريخية لمعرفة الأسباب التي أدت إلى دفنه -وهذا إذا كان مكان اكتشاف الكنز معلوم<sup>1</sup>- هل هي

<sup>1</sup> يوجد الكثير من الكنوز التي نحصل عليها عن طريق التجارة غير الشرعية للنقود والتي انتقلت من تاجر لآخر، دون التصريح عن مكان الاكتشاف، فبذلك يكون مكان الاكتشاف مجهول لدينا، لكن نستطيع من خلال تكوين الكنز نفسه أن نحاول معرفة مكان دفنه، إقليمياً على الأقل، مثلاً: عندما نحصل على كنز من الفترة العباسية يحتوي على نسبة كبيرة من الدراهم المضروبة في البصرة بالعراق، فربما يكون مكان الدفن بالقرب من البصرة، ولكن إذا كانت النقود الأحداث في الكنز مضروبة في حلب فنفترض أنه نقل عن طريق التجارة إلى حلب ودفن هناك، ويمكننا الاعتماد على بقايا التربة الموجودة على القطع فإذا كانت خضراء فهي مدفونة في إقليم الجزيرة بينما التربة الحمراء تدل على شمال سورية كحلب، وبالطبع هذا بحاجة لخبرة في مجال التنقيب الأثري. أما فيما يخص الكنوز المكونة من الفلوس نستطيع تحديد الإقليم حسب دور ضربها كون تداول الفلوس لم يتم خارج الأقاليم إلا بشكل نادر وأيضاً بحاجة لمعرفة بمجال التنقيب الأثري حيث يوجد الكثير من المكتشفات الفردية في المواقع الأثرية تعطينا معلومات عن أماكن تداول الفلوس. حيث أن الفلوس تداولت أحياناً خارج الإقليم الذي ضربت به، كما فلوس البصرة المضروبة عام 136 هجري، والتي اكتشفت في موقع الرصافة في سورية وعلى ضفة نهر الفرات.... الخ، هذه المعطيات الأثرية تساعدنا على تحديد مكان دفن مجهول لكنز من الفلوس يحتوي على فلوس البصرة 136 هجرية بأنه ربما يكون مكان الدفن بالرصافة. الخ .

أسباب أمنية؟ كالحروب والحصار، أم أسباب اقتصادية؟ كانهخفاض قيمة الدراهم أمام الدينار، أم بسبب تفشي الأمراض؟ كالطاعون... الخ.

### معرفة ماهية الكنز للتجارة أم للادخار:

أن دفن الكنز كان مقياساً للاحتياطات العادية في جميع مجتمعات العصور الوسطى، وتسمى كنوز الادخار، لكن يوجد أيضاً كنوز مكتشفة لم يتم استردادها من قبل أصحابها، أي أنهم خبئوها بشكل طارئ كالحروب، ولم يستطيعوا العودة لها بسبب الموت بالحرب أو التهجير، وتسمى كنوز التداول Circulation.

نستطيع التمييز بين كنز التداول والادخار من خلال تكوين الكنز نفسه، حيث تكون نسبة العملات التي أضيفت حديثاً بكنز التداول، أي مؤرخة بفترة دفن الكنز، تزيد عن 70 بالمائة من العملات الموجودة<sup>1</sup>، بينما كنز الادخار غالباً ما تكون نسبة إضافة النقود للكنز بشكل متساوي تقريباً سنوياً. أي أن نسبة النقود الحديثة توازي تقريباً النقود المؤرخة منذ البدء بجمع الكنز.

### الأهمية القصوى لكسر النقود الموجودة في الكنز والتي تفوق أهمية القطع الكاملة<sup>2</sup>:

يوجد كثير من الإشارات في المصادر التاريخية على استخدام القراضة في المعاملات التجارية أثناء الأزمات الاقتصادية، على سبيل المثال: قال الصولي<sup>3</sup> (... أنه في وقت الأزمات المالية أجزى قرض النقود واستخدامها بالمعاملات التجارية ولكن بعد وزنها، مع وجود تحريم باستخدامها ولم تقبل بالزكاة...)، بالطبع يوجد طريقتين منها القرض والأخرى هي القطع

<sup>1</sup> هذه الفرضيات نوقشت بكافة الكنوز المدروسة سابقاً، انظر على سبيل المثال:

GYSELEN, (Rika) KALUS, L.: *Deux trésors monétaires des premier temps de l'islam*, Paris, 1983, p. 73-75; Ilisch (Lutz): *Ein Dirhamfund des frühen 10. Jahrhunderts aus der Gegend von Diyarbakir*, Muensterschen Numismatische Zeitung 9, 1979, no. 1 .p. VII-XI. 1979 .

<sup>2</sup> الشومري (علاء الدين)، كنز البصرة الفضي، رسالة دكتوراه، جامعة باريس الأولى، بانثيون السوربون، 2012م.

<sup>3</sup> الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى ت 335هـ/ 946م)، أخبار الراضى بالله والمتقى بالله، كتاب تاريخ الدولة العباسية من سنة 322هـ إلى سنة 333هـ، من كتاب الأوراق، تحقيق: ج. هيورث، القاهرة 1935م، ص71.

للنقود من خلال دراسة الكسر نستطيع التعرف على اقتصاد الفترة التي دفن بها الكنز، هل كان اقتصاد قائم على النقد؟ أم استخدمت النقود على أساس وزنها؟

يوجد نظريات بأن اقتصاد القرن العاشر الميلادي غير قائم على النقد وأن الكسر هي دراهم ضبط وزن، ولكن هذا سوء فهم لاقتصاد القرن العاشر الميلادي، فربما كانت لشراء أشياء يقل سعرها عن درهم.

لا نستطيع دراسة القراضة إلا من خلال الكنوز النقدية حيث تزودنا بها وبالقطع الأصلية التي تم قرضها، وأقدم كنز يحتوي على الكسر؛ هو كنز سيناو<sup>1</sup>، المدفون بعد عام 840 - 841م. لكن الكنوز الأحدث كما في كنز عامودا<sup>2</sup>(1) احتوت على أعداد كبيرة من الكسر، وتتوزع الكسر بأغلب كنوز القرن التاسع والعاشر الميلاديين، ويوجد آلاف الكنوز العائدة لتلك الفترة المكتشفة في أوروبا الشرقية والدول الإسكندنافية التي تزودنا بعدد كبير من هذه الكسر التي لا يتجاوز قطرها أحيانا (2 ملم).

بذلك تكون دراسة القراضة من أسس معرفة اقتصاد العالم الإسلامي القديم، والتي لا يمكن دراستها بدون الكنوز النقدية، حيث يجب القيام بتاريخ كافة الكسر (حسب قوالب الضرب) ثم القيام بعمل جداول إحصائية لتلك الكسر حسب التاريخ، لمحاولة تحديد الفترة التي تم قرض وقص هذه النقود، والمقارنة مع المصادر التاريخية لمعرفة السبب، وفي حال عدم الحصول على دلالة تاريخية من المصادر التاريخية بوجود أزمة اقتصادية بسنة القرض المحددة فنستطيع أن نفترض أنه يوجد أزمة اقتصادية بهذا العام.

للأسف نلاحظ عدم الاهتمام بوجود الكسر في الكنوز ويتم استبعادها، خاصةً خلال التجارة غير المشروعة للنقود، فيقوم التاجر باختيار النقود الكاملة واستبعاد الكسر، فبذلك يفقد الكنز قيمته، ولا نستطيع أخذ الفائدة العلمية بشكل كامل منه.

<sup>1</sup> LOWICK, (Nicholas): *The Sināw hoard of early Islamic silver coins*, The Journal of Oman Studies 6, Muscat. Islamic Coins and Trade in the Medieval World, London 1983, pp.231-240.

<sup>2</sup> ILISCH (Lutz): *Whole and Fragmented Dirhams in Near Eastern Hoards «Hoard Amūda II»*, Commentationes de Nummis Seaculorum IX-XI, Nova Series 6, London 1989, P. 127.

## دراسة قوالب الضرب:

تساعد الكنوز النقدية على معرفة عدد قوالب الضرب بكل عام للقطع المتضمنة في الكنز، حيث تزودنا معظم الكنوز بعدد كبير من النقود المضروبة في نفس عام ودار الضرب، فمن خلال المقارنة بينها نتوصل لمعرفة عدد القوالب - من خلال المعادلة في الأسفل - ومن ثم معرفة عدد عمال الضرب في كل دار ضرب<sup>1</sup>. تعتمد دراسة إحصائية قوالب الضرب على المعادلة الرياضية الموضوعية بواسطة Esty<sup>2</sup>، وهي كالتالي:

- عدد القطع المقارنة = (n)
- عدد القوالب الموجودة على القطع المقارنة = (d)
- قالب ضرب موجود فقط على قطعة منفردة غير متكرر على القطع الأخرى = (s)
- متوسط عدد القوالب الموجود بتلك الفترة = (D)

$$(D) = (d \text{ obv} / [1-d1 \text{ obv}/n]) \times (1+ d1 \text{ obv}/[2d \text{ obv}])$$

مقارنة بين الكنز المكتشف والكنوز العائدة لنفس فترة الدفن بأماكن أخرى، للوصول إلى معرفة الميزان التجاري بين الأقاليم:

يجب مقارنة الكنز المدروس مع كافة الكنوز المدروسة التي تعود لنفس فترة الدفن، لمعرفة كل دار ضرب مقدمة في الكنوز هل كانت نقودها متداولة خارج الإقليم أم محلية فقط، وب نفس الوقت المقارنة بين الأقاليم لمعرفة النشاط والميزان التجاري لكل إقليم بالفترة المدروسة، فعندما نجد على سبيل المثال نقود مضروبة بمصر موجودة بكثرة في كنوز مكتشفة في العراق، وعكس ذلك في كنوز مصر لا يوجد إلا القليل مضروبة بالعراق، هذا يدل على أن مصر بتلك الفترة استوردت من العراق أكثر مما صدرت وبالتالي فالميزان التجاري لمصر مع العراق خاسر بتلك الفترة.

<sup>1</sup> للمزيد أنظر: الشومري، كثر البصيرة الفضي، ص ص 100 - 130.

<sup>2</sup> ESTY, W., 2006, «How to estimate the original number of dies and the coverage of a sample », Numismatic Chronicle, vol. 166, London, pp. 359-364.

## اتجاه سير العملات:

من خلال مقارنة النسب المئوية للنقود من دور الضرب ضمن الكنز ثم مقارنتها مع الكنوز الأخرى المكتشفة بأماكن أخرى تعود لنفس الفترة، يمكننا معرفة توجه سير العملات بذلك الوقت، مثلاً: عندما نكتشف في السويد كنز دراهم إسلامية يحتوي على عدد كبير من النقود السامانية وأيضاً على نسبة 10% دراهم مضرورية بإقليم العراق، فنستطيع أن نقول بأن سير العملات السامانية كانت أيضاً (بجانب الطريق المباشر الذي تسلكه للوصول لأوربا وهو خوارزم، فولغا بلغار، شمال روسيا ثم تتابع باتجاه البلطيق والدول الإسكندنافية) تسلك طريق غير مباشر وهو عن طريق خراسان، إقليم الجبال، العراق، أذربيجان، قفليس ثم تتابع من فولغا بلغار نفس الطريق المباشر المذكور سالفاً حتى الدول الإسكندنافية.

## وزن الكنز وقيمه الشرائية:

يجب أن نقوم بوزن الكنز كاملاً، لمعرفة كم يوازي بالنسبة للنقود الشرعية، مثلاً لدينا كنز من الدراهم وزنه 4400 غ، نقوم بتقسيم وزن الكنز على 2,97 غ، وهو وزن الدرهم الشرعي، إذاً هذا الكنز يساوي تقريباً 1500 درهم شرعي، ثم نعود للمصادر التاريخية لقراءة الأسعار بتاريخ دفن الكنز وما قبل، حتى نستطيع معرفة قيمة الكنز الشرائية، يمكن أيضاً تحديد مالك الكنز هل هو ملكية شخصية أو عامة.

**طريقة دراسة وزن النقود في الكنز:** الكنوز النقدية تزودنا بمعرفة حقيقية لوزن النقود، من حيث أنها تقدم لنا عدد كبير من النقود التي تعود لنفس الحاكم، دار الضرب والعام، فمن خلال مقارنتها نستطيع معرفة الوزن السائد زمنياً ومكانياً بالنسبة للدرهم الشرعي، لكن يجب أن نتنبه للخطأ السائد في الدراسات من حيث اعتماد متوسط الأوزان كوزن متبع بالفترة المدروسة، فالأصح هو؛ أن يتم ذلك بناء على عمل جدول إحصائي لمعرفة النقود ذات الوزن الأعلى والتي ترتكز عليها ضرب النقود بذلك الوقت.

## طريقة عرض كتالوج النقود:

من المعروف أن عدد النقود ببعض الكنوز يصل إلى عشرات الآلاف، ومن الناحية العلمية يحتاج المختصون معرفة مكونات الكنز بشكل سهل ومختصر، لكن عندما يتم عرض كافة الصور مع شرح مختصر لكل قطعة وما كتب عليها، من هنا نكون بحاجة لعدد صفحات موازي لعدد النقود، وهذا ما يسبب الاجهاد للقارئ، في حين يمكن أن نعرض 1000 قطعة نقد في عشرون صفحة فقط، وذلك إذا اتبعنا الآتي:

نعرض في مقدمة الكتالوج لبعض الرموز التي سيتم استخدامها فيه مع شرحها؛ ونستخدم الرمز لوصف القطعة، فعلى سبيل المثال ( $\Delta$ ) يعني نقد فضي، (ر) رقم الحفظ، (غ) الوزن، (م) القياس، (س) اتجاه الضرب بحسب عقارب الساعة.

ولشرح كم دائرة على الوجه أو الظهر نستخدم أيضاً الرموز التالية:

- 0+0 د: لا يوجد دائرة حول الحقل، لا يوجد دائرة بين الإطارين.
- 0+1 د: يوجد دائرة حول الحقل، لا يوجد دائرة بين الإطارين.
- 1+0 د: لا يوجد دائرة حول الحقل، يوجد دائرة بين الإطارين. الخ.
- و 0 0 0 0: يوجد أربع دوائر منتظمة في إطار حقل الوجه.
- ظ 0 0 0 0: يوجد أربع دوائر منتظمة في إطار حقل الظهر.

يجب تقديم كتابات الوجه والظهر والإطار ببداية الكتالوج مع ترقيم معين ويكفي أن نضع الرقم في وصف القطعة فأغلب النقود الإسلامية تحتوي على نفس العبارات تقريباً على سبيل المثال (محمد رسول الله) الظهر رقم<sup>1</sup>، و(لا إله إلا الله) الوجه رقم<sup>1</sup>، (ضرب هذا الدينر ب.... سنة....) الإطار رقم<sup>1</sup>.

وبالنسبة للصور يفضل أن يكون اختيارها على أساس قالب الضرب، أي نقدم لكل نمط صورة واحدة من كل عام، فإذا كان لدينا من نفس النمط 50 قطعة، نأخذ مثال منهم صورة واحدة، وبذلك نكون قد تجاوزنا التكرار.

## الخاتمة والتوصيات:

وفي النهاية نتمنى القيام بدراسة كافة الكنوز المحفوظة في المكاتب ومخازن المتاحف، ليتسنى للباحثين مقارنتها والكشف عن تفاصيل تاريخية كثيرة لم تتطرق لها المصادر التاريخية، وهذا ما نرجوه من مركز المسكوكات الإسلامية المحدث في مصر.

## قائمة المصادر والمراجع:

### المصادر:

▪ الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى ت 335هـ / 946م)، أخبار الراضي بالله والمنتقي بالله - كتاب تاريخ الدولة العباسية من سنة 322هـ إلى سنة 333هـ، من كتاب الأوراق، تحقيق: ج. هيورث، القاهرة 1935م.

### الرسائل العلمية:

▪ الشومري (علاء الدين)، كتنر البصيرة الفضي، رسالة دكتوراه، جامعة باريس الأولى، بانثيون السوربون، 2012م.

### المراجع الأجنبية:

- **ESTY, W.**, *How to estimate the original number of dies and the coverage of a sample*, Numismatic Chronicle, vol. 166, London, 2006.
- **GYSELEN, (Rika) KALUS, L.**, *Deux trésors monétaires des premier temps de l'islam*, Paris, 1983.
- **ILISCH (Lutz)**, *Ein Dirhamfund des frühen 10. Jahrhunderts aus der Gegend von Diyarbakir*, Muensterschen Numismatische Zeitung 9, 1979.
- **ILISCH (Lutz)**, *Whole and Fragmented Dirhams in Near Eastern Hoards «Hoard Amūda II»*, Commentationes de Nummis Saeculorum IX-XI, Nova Series 6, London 1989.
- **LOWICK (Nicholas)**, *The Sināw hoard of early Islamic silver coins*, The Journal of Oman Studies 6, Muscat. Islamic Coins and Trade in the Medieval World, London 1983.



